الفصل الثالث

النظرية البلهاء في النشوء والارتقاء

نظرية دارون: نوع من الافتراء على البشرية

عندما يحاصر الكفر في زاوية ضيقة، فإنه يلجأ إلى الكذب والافتراء، ظناً منه أنه يطول عمره، ولكي يوقع الآخرين في بلبلة وحيرة، وذلك كي يستطيع الاستمرار بالعيش في أذهان أتباعه وذويه، فعندما جاء الخبيث الأول "ماركس"[1] ليقول: " لا إله والحياة مادة " سأله العقلاء: فمن أين جاء الناس وكيف خُلِقوا ؟؟!!

هنا قام الخبيث الثاني" دارون " ليقول: إن أصل الإنسان قرد ...

هكذا- وبكل بساطة- أصله قرد، وأصل القرد خروف، وأصل الخروف سلحفاة، واصل السلحفاة " أميبيا "...الخ.

والعلة أنه في كذبه هذا إنما جاء يلبس لبوس العلم والعلماء؛ وذلك لأن بضاعة التجارب العلمية كان لها رواج وهيبة، واستطاع الذين لبسوا لبوسها من أن يهدموا الكنائس على رؤوس الرهبان الذين كانوا يدَّعون بأنهم ينطقون عن الله مباشرة [2]، حيث ثبت عند القاصي والداني كذبهم أيضاً.

ولا بد لنا أن نكشف الحقيقة؛ لأن هذه النظرية على تفاهتها قد ألبست لبوس العلم – كما قلنا – و حشد لها من الشُبه الشيء الكثير، ثم إنها أصبحت تُدَرّس في ديار المسلمين، ولأبناء المسلمين، و رغم سخافتها فإنها لتشبه فتنة الأعور الدجال حين يدعي الألوهية -فيصدقه الناس- رغم انه أعور ولا يستطيع أن يصلح عينه. وإليك بعض شبههم وردها [3].

<u>الشبهة الأولى</u>: جاءوا بصور لبعض الأشخاص في مجاهل أفريقيا، وقارنوها ببعض صور القرود، بحيث كاد الناظر أن يصدق بأن أصل الإنسان قرد، ولكن الباطل يبقى باطلاً. فلو أخذنا طفلاً من مجاهل أفريقيا ووضعناه في ظروف تعليمية جيدة فإنه قد يصبح مخترعاً عظيماً،

---

(1) اقرأ كتاب (اليهود الثلاثة ماركس، فرويد، دارون). واقرأ إن شئت كتابي: خمس مقالات من الفكر والقلب /فصل واجب الوجود ﷻ أثبت فيه كذب الإلحاد خلال عشر جولات.

(2) كان القساوسة في أوروبا يحرقون العلماء ويعذبونهم؛ لأنهم يقولون:إن الأرض كروية وأنها تدور، وكانوا يدّعون أن العلماء يناقضون كلام الله الموجود في الإنجيل (متى 8/4) ولما استطاع العلماء أن يثبتوا صدقهم كما هو معروف فقد أصبح الناس يعتقدون بداهة أن الخلل إما في الكتاب المقدس، وإما في رجال الدين، أو في الاثنين معا ... وبذلك تهاوى سلطان الكنيسة أمام العلم ... و استغل ذلك مدّعوا العلم فقاموا بنشر أكاذيب ادعوا بأنها "علم" بهدف هدم ما تبقى من دين وأخلاق.

(3) تمر الفكرة بمرحلة الافتراض، ثم النظرية فإذا ثبتت بعد التمحيص والتدقيق سميت "حقيقة علمية " وإلا ثبت خطؤها، ومن ثم أهملت وألقيت مع المهملات ... ولم يعد لها أي اعتبار ... ما عدا هذه النظرية وأشباهها مما يدل على التحيز مع كل ما هو ضد الدين .... فلماذا ؟!.

وقد يُسيِّر مركبة فضائية، بينما يبقى القرد قرداً يضحك ويأكل المـــوز، ولـــو وضعناه من أول يوم في أرقى جامعات العالم ومدارسها.

الشبهة الثانية: استؤصل لبعض الأشخاص كيس شعري في أسفل الظهر، وفرح أنصـــار دارون بذلك أيما فرح، وقالوا:

إن هذا يعني أن اصل الإنسان قرد بلا شك، وإن آثار الذنب (الذيل) لازالت باقـــية، وعندما ذهبنا إلى الطبيب لنسأله عن مدى صحة هذا القول، وأن زميلنا لا يزال له صله بالقرود، ضحك الطـــبيب ملياً وقال:

كلا، ولكن كل ما في الأمر: أن هذا المريض، مصاب بانغلاق مجرى الشعر إلى الخارج؛ وذلـــك إما لطول الجلوس على الكرسي، أو لتعرضه لرضّة في الصغر، أو لانسداد بـــشحم أو غيره.

وبما أن الشعرة تنمو يوماً بعد يـــــوم، وهي في الـــــوقت نفسه لا تستطيع الخـــروج، فإنهـــا تتحوصل في الداخل حتى تصبح خصلة شعرية مع مرور الزمن كما ترون.

إذاً فهي شعرة طويلة، وليست ذنباً كما يصورها بعض الناس من المفترين.

الشبهة الثالثة: استدلوا بالصور القديمة وقالوا: إن هناك صوراً على الجـــدران، رُســـمت فيهـــا الخيل ولها جناحان مما يدل على أن الخيل القديمة كانت كذلك، والجواب أن المجسمات والرسومات قد تكون لشيء حقيقي، وقد تكون من خيال الرسّامين، فلو أن إنساناً رســـم إنســـاناً ووضـــع لـــه جناحين فهل هذا يدل على أن الإنسان كان كذلك؟! طبعاً لا.

ثم لماذا لا نفترض أن هذا الرسام قد سمع عن البُراق الذي كان يركبه الأنبياء –عليهم السلام– فرسم تلك اللوحة، أو صنع هذا المجسم حسب ما سمع ؟ وبذلك يكون هذا دليل لنا لا علينا.

الشبهة الرابعة: قالوا: إن الأعضاء تنمو بالاستعمال، فراحة يد الخباز مثلاً تكبر وتتضخم لكثـــرة ما يرق بها العجين، وجيلاً بعد جيل فيمكن أن تكون يده اكبر.

والجواب على ذلك: أنّ الخبّاز في الغالب لا يكون ابنه وحفيده خبازاً مثله، وإذا كان كذلك فإنـــه وبعد عشرة أجيال من الخبّازين، فإن يد الحفيد الحادي عشر تكون عند الولادة عاديـــةً للغايـــة، لا تختلف عن بقية الأيدي.

وإذا كانت الأعضاء تنمو بالاستعمال فمن المعروف أن القلب يدق أربعة أضعاف حركـــة الرئـــة فلماذا كانت الرئة اكبر من القلب ؟

وإذا كان من المعروف أن رمش العين يتحرك دائماً حتى في النوم فلماذا كانت الرجل أكبر منه بكثير؟

ولو كانت النظرية صحيحة لكانت الرجل قصيرة جداً، ولكان الرمش يجرُّ على الأرض، ولكان القلب أكبر من كل أعضاء الجسم مجتمعة؛ لأنه أكثر حركة من كل الأعضاء.

<u>الشبهة الخامسة:</u> الطفرات:وحينما سئلوا كيف وجد على ظهر الأرض آلاف النوعيات من المخلوقات، ومثلها في البحار- أيضاً-؟ قالوا:

إنها من الطفرات وعزوا ذلك إلى الطبيعة وقالوا:

إنه في كل مليون عام مثلاً تحدث طفرة، ينتج من خلالها نوع جديد من المخلوقات وللرد على ذلك نقول:

أ. إن علم "الجينات " أو "المورثات " جاء بعد موت دارون ليصفع نظريته صفعة قاضية، إذ أثبت هذا العلم بشكل قاطع أن نظرية دارون إنما كانت مجرد هراء.

ب. إذا كانت الطفرة تحدث كل مليون عام مثلاً فإن في العالم ما يزيد على مليون بقرة، ومليار خروف، وعشرة مليارات دجاجة[4]، ولم نلاحظ أن واحدة منها قد ولدت شيئاً مطوراً كما يزعمون.

وبعملية رياضية يسيرة فإننا إن قمنا بقسمة هذه الأعداد الهائلة من الدواجن على المليون من السنين فإنه في كل عام لابد وان نجد أكثر من عشرة آلاف حيوان متطور سنوياً. فلماذا لا نجد شيئاً من ذلك؟!

جـ. ولعل البعض يجيب عن هذا التساؤل فيقول: إن عملية التطور قد استقرت على ما هي عليه الآن، ولا حاجة بعد ذلك إلى التطور، وهذا الجواب لابد أن يثير تساؤلاً أكبر وهو:

من الذي أمر بهذا التطور؟! ومن الذي أمر بالتوقف؟!

إذاً فليست العملية هكذا بمحض المصادفة، أو حسب الظروف والأحوال كما كانوا يقولون من قبل، وإنما هي حسب الحكمة والتقدير، فإنهم حين هربوا من الاعتراف بوجود الله تعالى؛ إنما عادوا خاضعين له من جديد. مع العلم بأن هذا الافتراض أيضًا خاطئ، وهم غير محقين في ذلك، ولا مشكورين عليه؛ لأنه يخالف علم الجينات " المورثات" كما أسلفنا.

د. ولماذا لم يتطور هذا الإنسان ليصبح كما يقال " سوبرمان " أي إنسان متطور، ولماذا فقد جناحيه طالما أن أحد أجداده كان طائراً، أولم يتمنَّ الإنسان من قديم الزمان ولا يزال يتمنى أن يكون طائراً، ألم يقل الشاعر: أسرب القطا من ذا يعير جناحه لعلي إلى من قد هويت أطير

---

(4) إنما ذكرنا هذه الحيوانات؛ لأنها موجودة تحت مراقبة الإنسان بعكس النمور والأسود والفئران التي ليست كذلك. علماً بأن التشوه الذي يحدث في بعض المخلوقات لا يعد تطوراً بالمعنى الذي يهدف إليه دارون؛ لان ابن المشوه لا يحافظ على هذا التشوه، بل ينتج ابناً طبيعياً، لذلك فإن أعمى من زملائنا في الجامعة قد تزوج بعمياء فولدا طفلاً جميلاً للغاية علماً بأن التشوهات لو تراكمت لما وجدنا الإنسان بهذا الجمال ﴿ لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم﴾ التين 4. بل لوجدناه مجمع مصائب.

هـ. وحين تزاوج الحمار مع الفرس فأنتج نوعاً جديداً من النسل وهو البغل، فما الذي منع البغل من أن ينجب، أليست هذه صفعة لدارون من قديم الزمان لو كان يعقلها، أو كان يريد أن يعقل.؟!

و. وإذا كان بعض الناس قد ولدوا بست أصابع فهل كان الإنسان كذلك يوما ما.

الشبهة السادسة: وعندما عجز أتباع دارون عن الصمود أمام هذه الحقائق وغيرها فإنهم لجئوا إلى الدين الذي حاربوه؛ لكي يأتوا بنصوص دينية فيشوهونها ويستدلون بها على نظريتهم الفاسدة، فقالوا:

1_ إن المسخ قد ثبت في الكتب السماوية كما حدث ذلك لبعض اليهود الذين مُسخوا قردة وخنازير، وهذا يدل بشكل واضح على ذلك. وللرد على ذلك نقول:

أ.إن الأمم الممسوخة لا تبقى إلى الأبد، بل نص العلماء من قديم الزمان _أي قبل ظهور نظرية دارون بأكثر من ألف سنة _ بأن الممسوخ لا يعيش فوق ثلاثة أيام.

ب.إن المسخ هو تراجع، فهل انتم تريدون أن تأتوا بالأدلة على التطور أم على التراجع؟!

وبعبارة أخرى: حينما سألناكم من خلق هذا الكون قلتم الطبيعة[5]

وحينما قلنا لكم: ومن أين أتى الإنسان؟ قلتم: من القرد، والقرد من الخروف، والخروف من الحية ... إلى أن وصلتم إلى " الأميبيا " ونحن نريد منكم الإتيان بالأدلة على أن أصل الإنسان قرد –كما تزعمون– لا على أن القرد أصله من الإنسان كما تتلاعبون.

2_ احتجوا بطوفان سيدنا نوح عليه السلام وقالوا: إذا كان الطوفان قد أهلك جميع من على الأرض فكيف توالدت هذه الحيوانات ؟ وللجواب عن ذلك نقول:

أ. إن الحيوانات المائية والبرمائية لا دخل لها بالموضوع؛ لأن المياه لا تضرها كما تعلم، كما أن الحيوانات التي تتكاثر بالبيض لا يهمها الغرق؛ لان البيض يبقى بعد الفيضان، وأن الطيور تهاجر من مكان إلى مكان.

ب.إن الحيوانات النافعة كانت قد حُملت في السفينة فلم تنقرض.

﴿قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ﴾ (هود (40).

جـ.إن الطوفان لم يعم الكرة الأرضية بكاملها؛ لأنها لو عمت الكرة الأرضية لبقيت الأرض غارقة إلى يوم القيامة.

---

78) ناقشنا هذا الكلام بتوسع وعمق في مقالة واجب الوجود من كتابنا خمس مقالات من الفكر والقلب.

(تجربة) لو جئنا بكاس ماء وأرقناه دفعة واحدة على سجادة يمشي عليها الذر والنمل، لاعتقد كل الذر والنمل الذي يمشي على السجادة بأن الدنيا كلها قد غرقت ولكن الواقع غير ذلك. وكذلك فإن أرض العراق التي وقع فيها الطوفان –أو غيرها–إنما أُغرقت بسرعة مذهلة كما نصت الآيات على ذلك، فغرق بذلك جميع الكفرة في تلك المنطقة؛ لأنهم كذّبوا نوحاً ورفضوا أن يركبوا في السفينة فكان عاقبة التكذيب الهلاك..

﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ *وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾(11القمر.

وتدليلاً على ذلك فإن كلَّ رسول قبل محمدٍ عليهم السلام كان يُرسل إلى قومه خاصة، فإن كفر أهل العراق –مثلاً–فما هو ذنب بقية المخلوقات في جميع القارات؟

3 _ احتجوا بقوله تعالى: ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً﴾سورة نوح(14).

فهم احتجوا بقوله تعالى ﴿أَطْوَاراً﴾على التطور، وكأن بني آدم الذي كان نطفة، ثم علقة، ثم مضغة، ثم خرج طفلاً يحبو على الأرض، ثم شاباً، ثم كهلاً، ثم شيخا، لم يكن أطواراً، وإنما كان شققةً واحدةً، ولكننا نسألهم لماذا لم تقرؤوا الآية التي قبلها؟

﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا *وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً﴾.

فهم أتوا بكلام الله تعالى لنقض دين الله تعالى. فأين هو الوقار لله تعالى حينما كذّبوا عشرات الآيات التي نصت على أن الإنسان قد خلق من طين، دفعة واحدة دون تطور، فكيف يحتجون بالقرآن لنقض القرآن؟ نعم: إن الجنون فنون.

<u>الشبهة السابعة</u>: ثم قالوا لماذا يتشابه الإنسان مع الحيوان طالما أنهما ليسا من سلالة واحدة ؟

والجواب: إن هذا الكون يتشابه مع بعضه البعض؛ لكي يحسن كل واحد التصرف مع بقية ما في الكون، فالإنسان يجوع، فيعلم أن الحيوان يجوع، فيأكل ويرق قلبه لحال الحيوان فيطعمه، ويعطش الإنسان فيتذكر أن الحيوان الذي يربيه في بيته قد عطش فيسقيه، وتنكسر رجل الدابة فيقوم الإنسان بإصلاحها، فإذا مهر في ذلك وانكسرت رجل ابنه؛ فان الخبرة التي حازها في جبر كسور الحيوانات قد هيأته لكي يصلح كسر رجل ابنه، بدلاً من أن يتعلم برجل ولده من أول مرة.

كما إن تناسق المخلوقات في هذا الكون هي من الروعة بمكان بحيث تتجلى من خلالها مظهر من مظاهر قدرة الله تعالى ورحمته وحكمته.

أما لو فتح لنا المجال للتعامل مع مخلوقات ليست مثلنا، فإننا سنقع في إرباكات لا حصر لها، كمن حمل أمتعته على حيوان من أصل جني، وعندما أسقاه الماء فان هذا الحيوان تلاشى ومات؛

لأن أصله من نار، والنار تموت من الماء ونتيجة لرحمته إياه فإنه قد وقع أمر غير مرغوب[6] فيه وهذا متناقض مع قوله تعالى:﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾60الرحمن.

إذاً فمن رحمة الله تعالى بنا أن خلق من حولنا حيوانات وأشجار نستطيع أن نتعامل معها على أسس وأسباب لا تتخلف إلا بمعجزة، أو خارقة من الخوارق.

ثامناً: وعلى كل حال إذا سألنا أحد الملحدين ما الفرق بين الحي والميت؟ لاشك انه سيقول: هي الروح، فإن سألناه ما هي الروح ؟ فإنه لن يجد جواباً، لكن الإلحاد في أول هذا القرن كان يتواقح ويقول: إنها مادة كيماوية تسير في الجسم كالكهرباء مثلاً، وتنقطع في يوم ما عن الجسم فيموت الإنسان.

وللجواب نقول: إذا كانت الروح مادة، فلماذا لم تكتشفوها إلى الآن ولا عرفتم قوتها، ولا مغناطيسيتها وأنتم الذين فجرتم الذرة، وصعدتم إلى الفضاء، وقصفتم المستضعفين بالطائرات الضخمة، وشرَّحتم جسم الإنسان، وسخرتم الكمبيوتر " الحاسوب " لإمرتكم ...الخ، فما لكم قد توقفتم فجأة أمام الروح؟ أليس هذا مصداق قوله تعالى:

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ الرُّوحِ قُلْ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾85الإسراء،

وما أوتيتم يا كل البشر والجن من قيام الدنيا إلى يوم القيامة من العلم إلا قليلا.

لقد اجتمع اكبر العلماء المتخصصين لأكبر دول في العالم آنذاك في هذه المسألة، ولم يدل أي أحد بدلوه في الموضوع، بل أدلوا جميعاً باعترافهم بأنهم لا يعلمون من أمر الروح شيئا، وقام عالم الاتحاد السوفيتي آنذاك ليقول:

لعل البعض يظن أنكم لم تدلوا بشيء لأن ذلك يمس عقيدتكم، ولكني أنا الذي أحاول جهدي أن آتي ولو بشيء عن الموضوع؛ لكي أُسند إلحادي وأقوض عقيدتكم، فإني ومع كل ذلك لم أستطع أن أحيط ولو بشيء من أمر الروح على الإطلاق[7]. وهنا اضطر ساسة الإلحاد أن يطلقوا على الروح اسم القوى الروحية[8]، وذلك تغطية لانهزامهم أمام الحقيقة المرة(الموت).

---

(6) (نكتة) يحكى أن رجلاً كان له صديق جنّي (من الجن) وفي أحد المرات شكى له الفقر، فقال إنني سأتمثل لك بشكل بغل سمين فتبيعني في السوق ثم تأخذ ثمني، وعندما أخذه المشتري إلى البيت صار البغل يصغر رويداً رويداً ... حتى دخل في الإبريق ... وعندما سألته زوجته: هل اشتريت بغلاً ؟ قال لها: نعم، ولكنه بقي يتلاشى ويصغر حتى دخل الإبريق، وها هي أذناه تلوحان من الإبريق..!

عندها صرخت زوجته الحمقاء ونادت بالناس أن زوجها مجنون ... وعندما سألوه بقي المسكين مصراً على أن البغل في الإبريق كما تشاهده عيناه ... ولكن الناس لم يصدقوه ... وأرسلوه إلى مستشفى المجانين.

(7) راجع كتاب (كبرى اليقينيات الكونية لمحمد سعيد رمضان البوطي)

(8) كان أحد الشعراء يجلس في مكان وحولهم الماء فانشد قائلاً:كأننا والماء من حولنا: قوم جلوس حولهم ماء

فسمعه شاعر آخر فرأى أنه لم يأت بشيء جديد فرد قائلاً:أقام يشحذ أياما قريحته وفسر الماء بعد الجهد بالماء

تاسعاً: أين المفر؟ إن دارون قد أتى بهذه النظرية ليسند قول ماركس [9] بأن الكون جاء صدفة فلنرجع إلى السؤال المحير للكفرة، من الذي أوجد الكون كله يا ترى؟

فلو ثبت جدلاً أن أصل الإنسان قرد، وهكذا حتى وصلنا إلى الأميبيا، فإن الكون كله هو من صنع الله عز وجل، فحين أراد دارون أن ينقذ ماركس وقع وإياه في الحفرة ذاتها.

عاشراً: جاء العالم باستور عام 1860م والذي تُنسب إليه طريقة البسترة، أي: التعقيم، وأثبت علمياً أن أي وعاء معقم، ومحكم الإغلاق، لا يمكن أن تنتج فيه حياة ولو مضى على إغلاقه عدة شهور، وهذا مخالف تماماً لما تخيله دارون وأتباعه من إمكانية حدوث حياة من المادة صدفة[10].

حادي عشر: في كتاب: خلق لا تطور، (ص 16) أورد ما يلي: " لقد كتب دارون منذ أكثر من مائة سنة في الفصل السادس من كتابه أصل الأنواع المطبوع سنة 1959م يقول:

" إني لا أشك بأن اعتراضات كثيرة قد خطرت ببال القارئ قبل أن يصل إلى هذا الفصل من كتابي وبعض هذه الاعتراضات خطير إلى حد أني حتى اليوم لا أفكر بها إلا وتعترني هزة "

أقول: فما لهؤلاء القوم لا يزالون يحتضنون نظرية مات صاحبها لم يؤمن بها بعد...؟

ثاني عشر: إن هذه النظرية التي ثبت بطلانها، قد ماتت بموت صاحبها حتى أن هكسلى وارثها قد قال: إنني اعترف بأن هناك حلقة مفقودة فيما بين الإنسان والقرد فما هي هذه الحلقة المفقودة؟! ولقد دفنت النظرية من قبل علماء لا دينيين مثل: دارون، ومع ذلك يصر بعض الملحدين على حقنها "بإكسير الحياة" لا اقتناعاً بالعلم بل نكاية بالدين، وحسبنا الله ونعم الوكيل [11].

وبعد هذا الإيضاح أرحب بأسئلتكم و مشاركاتكم.

مشاركة (1) تفضل مشكورا:

لعل دارون كان يسمع كثيراً ممن حوله بأن اليهود قد مسخ منهم قردة وخنازير، فأراد أن يشرك جميع بني آدم بهذه اللطخة، فقال بما قال. ولشدة تحمس بعض الناس لهذه النظرية، فان

---

(9) كان أحد الكذابين يتقن الكذب جيداً، وإذا نوقش بالأمر يجد له مخرجاً، وكان له ابن عم يكذب كذباً ليس له مخرج، ويحاول الأول أن ينصحه بأن لا يفسد اللعبة على الجميع دون جدوى، وفي أحد الأيام قال الكاذب الثاني: إنني سمعت صوت كلب ينبح في السماء، فثار الجميع عليه، وتعجبوا من عظم كذبة، وعندما تضايق، التفت إلى ابن عمه الكاذب المحترف وأشار إليه أن ينقذه، وسوف يتوب بعدها، فوقف ابن عمه وقال للحاضرين: لماذا تتهمون الرجل بالكذب ؟! فلعل الكلب قد هوى عليه نسر من السماء فرفعه إلى الأعلى فصار الكلب ينادي على أمه ...!

(10) إن من الهرطقات الماجنة أن يقال لطلاب المدارس الإعدادية مثلاً: ضعوا ملحاً في إناء فقد تجدون في الصباح سمكة، وسواء كان ذلك تأييداً لنظرية دارون، أو الضحك عليها، فإنه ينعكس تماماً في أذهان هؤلاء الطلاب اليافعين، لذا فإن باستور قد نقض هذا الهراء بتجاربه الفذة، ونقض تماماً نظرية التخلق التلقائي المزعوم، وأفاد العالم عن طريقة (البسترة) التي نسبت إليه في تعقيم الطعام من الجراثيم.

(11) اقرأ للتوسع كتاب خلق لا تطور ترجمة إحسان حقي دار النفائس واقرأ أيضا كتاب غريزة أم تقدير إلهي لشوقي أبو خليل -دار الفكر.

بعض الأشخاص قد واقعوا القردة، ولكنهم لم ينجبوا على ما ذكره بعضهم، ولكن الحقيقة تبقى ماثله للعيان إذ أن هناك فروقاً جوهرية بين الإنسان والقردة مهما حاولنا التغاضي عنها ومن ذلك:

1. أن الإنسان قادر على التفاهم مع أخيه الإنسان عن طريق اللغة والكلام الذي يؤدي إلى نقل أدق التفاصيل عما يجول في الخاطر من ماض، وحاضر، ومستقبل، وحقائق وافتراضات، وتوهمات وتصديق وتكذيب، وإخبار وانتقاد ... الخ، وليس باستطاعة القرد فعل أي شيء من ذلك.

2-أن الإنسان قادر على أن يكتب ما يريد وإيصاله للآخرين، وان يقرأ ما كتبه الآخرون، بينما القرد لا يستطيع ذلك﴿الرَّحْمَنُ*عَلَّمَ الْقُرْآنَ*خَلَقَ الْإِنسَانَ*عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ الرحمن (1-4).

3- إن الإنسان يمشي واقفاً ويمكن أن يمشي على أربع بصعوبة بالغة لا يماثلها في الصعوبة إلا صعوبة أن يمشي القرد وهو منتصب القامة، كالإنسان

4- دقة يد الإنسان المجهزة بان يمسك فيها بأدق الآلات وشكراً.

مشاركة (2): تفضل مشكورا:

إن سألنا أصحاب نظرية دارون ما الذي جعل جلود الحيوانات تتغطى بالريش، والشعر بينما الإنسان، ليس عليه إلا قليل من الشعر؟! قالوا: إنه بسبب لبس الإنسان للثياب وعدم تعرض جسمه لأشعة الشمس، نقول لهم: إن هناك منطقة لا تتعرض للشمس ولو كان الإنسان يسير عارياً، ولكنّ الشعر فيها كثيف، ألا وهي منطقه الإبط.. وشكراً.

أخي الكريم لو سألناهم فلماذا وجه المرأة ليس عليه شعر بينما وجه الرجل عليه لحية مثل شعر الرأس مع أن الاثنين مكشوفان، لما حاروا جواباً.

مشاركة (3) تفضل مشكوراً:

لو سألنا أدعياء علم التطور لماذا صار للزرافة رقبة طويلة بينما الحمار له رقبه قصيرة لقالوا: إن الأرنب الذي تحول إلى زرافه كان يحب أن يأكل من الشجرة العالية فبقي ينظر هو وأجداده ألف سنة بل مليون سنة إلى الأعلى حتى أصبح طويل الرقبة، عالي القامة، أما الأرنب الذي تحول إلى حمار فإنه بقي يأكل مما حوله، هنا نقول لهم: وإذا كانت أثداء البقرة بين رجليها فكيف صعدت إلى الأعلى عند المرأة، رغم أن المرأة واقفة والبقرة تمشي على أربع، لم يجدوا جواباً.

مشاركة (4): (قصه): كان بعض أتباع دارون يتكلم عن التطور فسأله بعض الحاضرين:

كيف استطاع القرد أن يتخلص من ذيله حتى يصبح إنساناً مثلك ؟! فقال: لقد أهمل القرد ذيله آلاف السنين فتناقص ذيله حتى ذهب نهائياً.فرد عليه السائل قائلاً: ولكن القرد لا يزال يستعمل ذيله في تسلق الأشجار، فتراه يلف ذيله على جذع شجرة أعلى منه ثم يرمي بنفسه إلى الأمام، فإذا به يصعد إلى الأعلى. ثم لنفترض جدلاً أن هذا القرد ما عاد يحتاج لذيله كما تقول، فما بالنا من

عهد سيدنا إبراهيم عليه السلام إلى هذا اليوم ونحن نختتن ولازالت الغلفة تغطي مقدمة الذكر؟ - لا حياء في طلب العلم - وافترض انك أجبت عن هذه النقطة، فإن كل فتاة تتزوج فإنها تفقد غشاء البكارة – إن الله لا يستحيي من الحق – فما بالها تنجب بنات لهن غشاء بكارة ؟

أم أنت معي في أن الذي حرم الزنا هو الذي جهز البكر بهذا الغشاء !؟ ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ سورة البقرة آية (258).وشكراً

يا أخي الكريم: لقد قامت الصين بدراسة أثبتت من خلالها أن الغربان تأكل عُشر إنتاج القمح ...

وهنا قاموا بمكافحة الغربان بكل وسيلة، ولكن اكتشفوا أن الفئران قد ازدادت بشكل ملحوظ بحيث قضت على ضعف ما كانت تأكله الغربان، هنا أدركوا أن في الكون توازناً دقيقا يجب أن لا يتلاعب به الإنسان، ولذلك فإنهم بدءوا بتشجيع تكاثر الغربان من جديد لكي تقضي على الفئران.

وعلاوة على هذا وذاك فان الله تعالى أخبر عن أن الإنسان خلق مباشرة من تراب.﴿ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ﴾(الصافات11) .ووجد العلماء في القرن العشرين أن مكونات الإنسان هي نفس مكونات الطين تماماً، وجاء الحديث الشريف ليخبر أن عمتنا هي النخلة لأنها خلقت من فضل طينة آدم عليه السلام وجاء العلم الحديث ليثبت أن الطعام المتكامل الشامل لكل حاجات الإنسان إنما هو التمر[12].

مشاركة (5) تفضل مشكورا:

عندما ثبت بطلان نظرية دارون، فانه قد منع تدريسها في معظم الدول المتقدمة، وفي بريطانيا قامت إحدى المدرسات بشرح بعض أباطيل هذه النظرية فما كان من إحدى الطالبات إلا أن أخبرت والدها بذلك، فرفع قضية على المدرسة في المحكمة متهماً إياها بأنها قد شوهت أفكار ابنته، وربح القضية ودفعت المعلمة أموالاً طائلة تعويضاً للطالبة، في حين أن هذه النظرية لا زالت تدرس في معظم بلاد المسلمين، رغم إنها تناقض القرآن الكريم تناقضاً صارخاً، فما أعجب بلادنا، وهي تتمسك بمخلفات الشعوب.

صدقت أيها الأخ الكريم: ولقد دخلت إلى مدرسة ابنتي فوجدت مدرّسة العلوم، أستاذةً تلبس اللباس الشرعي، وحينما ناقشتها بالموضوع قالت: إن الإسلام لا يتعارض مع العلم إطلاقاً !

قلت لها: صدقت، ولكن أين العلم في هذه النظرية التي تتعارض مع العلم، وتتناقض مع الدين، وقد عافها أصحابها، ومنعوا تدريسها في مدارسهم.ثم ماذا نقول للقرآن حين يقول الله تعالى.. ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾سورة الحجر آية (29). ولم يقل: من قردي.

(12) راجع كتاب المرحوم الدكتور صبري القباني الغذاء لا الدواء ص 119 حتى ترى مدى الحكمة في إفطار الصائم على التمر لوحده.أو كتابي خمس مقالات حول المرأة.فصل ومضات من سورة الطارق.

هنا عرفت تلك المعلمة الفاضلة أن الأمر يتعلق بالكفر والإيمان فتابت إلى الله، ثم توجهت إلى تلميذاتها وأخبرتهن بطريقة لطيفة أن النظرية ثابتة البطلان.

مشاركة (6):تفضل مشكوراً:كان بعض المخدوعين بنظرية دارون يتكلم عن التطور، ثم أكثروا عليه النقاش، فقال إن التطور قد توقف، فقال له أحد المستمعين وقد شاهد في الطريق كلباً يعوي: لو جاز لهذا الكلب أن يتطور حتى يصبح مدرساً مثلك، فهل سيرفض؟ أم أن أحداً منعه من التطور يا ترى ؟!!

وعندما نوقش آخر عن الروح قال: انهم استطاعوا أن يستخلصوا من عدة وفيات أن وزن الروح هو " 21 " غراما بالضبط، فقال له أحد الحاضرين: يا هذا لعل هذا وزن شيء آخر خرج منه عند الموت، وليس حتماً هو الروح، وعندما لم يفهم قال له: يا هذا لعل الميت قد خرج منه بعض البول أو الريح أو غيره، أم تريده أن يموت وهو كاتم للنفس أيضاً، وشكراً.

نعم أيها الأخ الفاضل: فالروح شيء لم ولن يعرفها أحد إلاّ خالقها، فها هو "بومدين" لما أصيب بغيبوبة فقد وضع تحت العناية المركزة بإشراف "16 " طبيبا من كافة الاختصاصات ثم أُلحق بهم "16 " آخرون يعملون بإمرتهم، ولكنه بقي اكثر من شهرين فاقد الوعي، ثم فارق الحياة دون أن يستطيع كل أطباء العالم أن يعيدوه إلى وعيه أو يمنعوا عنه الموت، وصدق الله العظيم حيث قال:

﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمْ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾ النساء (78).

مشاركة (7): ضربة قاضية: لنفترض انه في يوم ما نتج من قردٍ إنسانٌ، فإن كان ذكراً فمن أين له بأنثى متطورة، وإن كانت أنثى فمن أين لها بذكر متطور حتى يتم التزاوج لإنتاج جيل متطور، وهكذا قل في كل حيوان تطور من الأميبا حتى القرد، وهذه تحتاج إلى مصادفات لا حصر لها.

علماً بأننا نحتاج في كل مرة إلى أجيال تتطور ولا تعود إلى الوراء، كما زعم الذي قال بأن فلاناً في المستشفى لإزالة ذيل صغير كما زعم صاحبنا المغرور بهذه النظرية سابقاً.

المشاركة (8): لكل عضو في الجسم حد يصل إليه لا يزيد ولا ينقص فاللسان لا يجر على الأرض، والرمش لا يقع على الخد، وشعر الحاجبين لا يطول حتى يقص كل شهر كشعر الرأس، وما ذاك إلا مصداق قوله تعالى: ﴿ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴾(طه 50). وشكراً

مشاركة (9): إن كل ما يعثر عليه العلماء وينسبونه إلى الإنسان مبني على افتراض أن الأرض لم يعمرها إلا الإنسان فقط، ولكن الإنسان مخلوق لم يشهد خلق السماوات والأرض ولا خلق نفسه، ألا يمكن أن يسأل الإنسان نفسه: هل هناك مخلوقات وجدت على ظهر هذا الكوكب قبلي؟!

ويستطيع بعد ذلك أن ينسب كل ما يكتشفه من مخلوقات إلى تلك الفترة قبل آدم، أو لم يقل سبحانه: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾30 البقرة. أو لا يمكن أن يكون من معانيها أن قبل الإنسان كانت حياة أخرى على وجه الأرض، وبذلك تدفن نظرية دارون إلى الأبد.

مشاركة(10)حين أرخت التوراة للبشرية منذ نزول آدم إلى القرن الحادي والعشرين بأقل من 6 آلاف سنة؛ جاء القرآن ليقول إن عمر البشرية اكثر من ذلك بكثير﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ..﴾إبراهيم 9

وكان هذا إعجاز تأريخي للقرآن، لكن كثيرين جهلوا أو تجاهلوا هذا الإعجاز؛ فلو كان التطور قد حصل لذكره الله تعالى إذ لا يضيره ذاك.

ولكن إصرار القرآن على أن خلق الإنسان من طين في عدة آيات هو إعجاز رائع للقرآن فلو لم تظهر نظرية دارون لكان ذلك الإصرار دون أن يكون هناك معارضة من أحد غير مفهوم... وشكرا

مشاركة (11) تفضل مشكوراً:

لولا اليد لما تقدمت البشرية ولما قامت حضارة؛ إنها أصابع أربع يقابلها الخامس ليطوف عليها جميعا. ولكل إصبع ثلاث مفاصل لتتحرك بمرونة فائقة، على نهايتها أضفر للإمساك بدقة، وأنامل غاية في الإحساس. وتوجت بالكتابة والفهم مصداق قوله تعالى: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۞خَلَقَ الْأِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۞ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَم ۞ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۞ عَلَّمَ الْأِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (العلق:1– 5) نعم والأصابع مرتبطة بكف فساعد فرسغ كلها تعطي مرونة وقوة وحرية في الحركة عدا عن أن الحيوانات تحرك حنكها الأعلى في مضغ الطعام بينما الإنسان يحرك حنكه الأسفل.

مشاركة (12) : لو تفكرنا في قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً) (الاسراء:70)

فلو دهس سائق كلبا لما أبه له، لكن لو دهس نعجة لدفع ثمنها مع الإعتذار لكن لو دهس طفلا صغيرا لجاءت الشرطة وسجن السائق وذهب الناس يواسوا أهله، ويدفع أهل السائق الدية مع شديد الأسف والاعتذار عدا عن صيام السائق شهرين متتابعين لخطئه في ذلك. وشكراً

مشاركة (13):من الملفت للنظر أن هذه النظرية الملفقة قد دعمت في أذهان طلابنا الأعزاء منذ نعومة أظفارهم بحيث صوروا لهم أن سيدنا آدم عليه السلام ما هو إلا نسخة عن الإنسان في مجاهل أفريقيا بما يسمونه " الإنسان الأول" ولكن الملفت للنظر أن نجد عناية الله جل جلاله قد رافقت آدم في كل أموره. فعلمه الأسماء كلها وأسجد له ملائكته، كما زوده بالرسالة بينما مجاهل إفريقيا ما هي إلا في القرن العشرين لا في عهد آدم.

حكم الدين في التطور

دلت الآيات والأحاديث على أن آدم خلق من طين لازب بشكل لا يدع مجالاً للشك بأن من اعتقد بنظرية دارون فقد كذّب النصوص الصحيحة الصريحة عدا عن مخالفتها للمعقول كما أسلفنا. قال تعالى في سورة السجدة آية7:

﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِنْ طِينٍ *ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ* ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾

أما تطور الحيوانات فيما بين بعضها البعض فإنها مسألة لم يبحثها العلماء فيما سبق، لكن ذلك مخالف لقواعد العقل والمنطق، لكن الله تعالى قادر أن "يزيد في الخلق ما يشاء وينقص ما يشاء سبحانه". وشكراً.

(الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (فاطر:1) أما تطور القدرة على ملائمة الظروف ككون الحيوان الذي يعيش في الأماكن الباردة يتأقلم بعد مدة ليعيش في أماكن حارة نسبيا وبالتدريج فهذا لا مانع منه بل هو دليل عناية الله بالمخلوقات

ملاحظة هامة: الروح ليست جزءاً من الله سبحانه بل هي من مخلوقاته وذلك للأدلة التالية:-

1- لقوله تعالى ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ الرُّوحِ قُلْ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾الإسراء ولم يقل من ربي. وإلا لصار المعنى ربي من ربي. وهذا مناقض للعقل وديننا منزه عن مناقضة العقل والفطرة.

2.أما نسب الروح إلى الله تعالى فهو نسب تشريف كأن تقول الكعبة بيت الله، علماً بأن كل البيوت ملك لله تعالى.

3.تقول:ثوبي، وتقول: يدي؛ لكن يدك جزءاً منك بينما ثوبك ليس جزءاً منك بل هو ملكك ومنسوب إليك، وكذلك الروح ليست جزءاً من الله جل جلاله.

أن الله تعالى لا يشبهه شيء قال تعالى﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾(سورة الشورى آية (11). والروح شيء، والله تعالى لا يشبهه شيء.

وأخيراً: فإن عناية الله تعالى هي التي تولت الكون وآدم من أول يوم وإلا:

1-فمن الذي منع آدم من أن يأكل نباتاً ساماً ؟

2-أو من الذي أرشده إلى أن يحلب العنزة رغم أنها بحجم الضبع؟

3-من الذي أرشده إلى تقليم دوالي العنب لكي تبقى قوية؟

4-ومن الذي أرشد النمل أن تقضم البرشامة من حبة القمح ولولا ذاك، لصمخت القمحة داخل بيت النملة وأفسدته؟

5-ومن الذي أرشد الدبور أن يخدر الجرادة ليبقى لحمها طازجاً- لأولاده، وحين يموت الدبور، فلا يرى أولاده ولا يرونه، فمن الذي أرشد الصغار كي يفعلوا ما فعل الكبار.؟

6-ولو كانت النملة كلها عقل،فهل بإمكان هذا العقل أن يصنع ما تصنع النملة،بكل دقة وإتقان ؟

أم أنت معي في إعجاز قوله تعالى:﴿رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾(سورة طه (50).

واقرأ كتاب" الله والعلم الحديث " لترى أشياء كثيرة تنفي عنك أوهام التطور ... وأباطيله.